مايــرا

القصة الحقيقية لطفلة من بوليفيا (أمريكا الجنوبية)

تغادر مايرا منزلها باكرا لتذهب إلى المدرسة. في هذا الوقت, الشمس ساطعة تنير حيها. الأمهات في الخارج يكنسن أمام بابهن. ولكي لا يتطاير الغبار يقمن بسكب الماء على الأرض. خليط الماء,التراب و الشمس يعطي رائحة خاصة.

مايرا عمرها 9 سنوات. تحب مايرا هذه الرائحة كجميع أطفال سنها.

بينما تستنشقها, تسمع صوت أمها تنادي : " لا تنسي أخذ منديلك !"

تقدم والدتها دونا صوفيا, لها هذه النصيحة كل صباح. لا تستطيع مايرا التحكم في لعابها, يجب عندما تعطس أن تمسح بإستمرار بمنديل. الكثير من الأطفال يشمئزون من ذلك.

تحرك مايرا رأسها : لكن لا, لم تنساه ! لو اتبعت علاجا, لكانت شفيت من هذا المرض. لكن عائلتها لا تملك المال الكافي لذلك.

يؤثر هذا المشكل عليها كثيرا و يحرجها عند تذكيرها به غالبا. لكنها تعلم أن أمها تخبرها بذلك لحمايتها من الإستهزاء.

تنهض أمها كل يوم باكرا لتحضير فطور الصباح كي تذهب مايرا و أختها ماريبال إلى المدرسة. ثم, تعمل خلال اليوم في تقشير البطاطا.

, تبيع دونا صوفيا في المساء سالشيباباس* في الطريق. تحب مايرا والدتها كثيرا لأنها تنهض باكرا و تنام متأ خرة.

* قطع من البطاطس المقلية و النقانق.

عندما وصلت مايرا إلى القسم في ذلك اليوم, كل التلاميذ كانوا جالسين . سألتها المعلمة عن سبب تأخرها لكنها لا تجيب.

ظنت المعلمة أنها كانت تلعب طول الطريق.

كارلوس, طفل من القسم, قال :

"مايرا لها عدة أشياء برأسها !"

توقفت المعلمة , متفاجئة بجملة كارلوس, تفكر " بالطبع لهذا مايرا دائما متأخرة ! من الصعب جدا تحمل نظرات الآخرين ! "

أخذت مايرا مكانها بالصف الأخير من القسم. عندما أجابت المعلمة كارلوس :

" معك حق, لديها عدة أشياء برأسها..."

تعرف المعلمة أن مايرا تعتني بجدتها بعد الدراسة و في المساء تساعد أمها. و تعرف أيضا أنها تبيع في بعض الأحيان أغراضا وسط المدينة.

" هل قام الجميع بواجباته "

قدم الجميع كراسته إلى المعلمة, أما مايرا فبقيت جالسة. مرة أخرى لم تقم بواجباتها. منذ شعورها بأنها غير مرتاحة بالمدرسة, لم تعد لها الرغبة بالعمل.

في الوقت الذي كانت فيه المعلمة منشغلة, تتشاجرمايرا مع البنات بالصف الأخير من القسم. لا يريد الأطفال الأخرون العمل و اللعب معها. أصبح من الصعب عليها المجيء إلى المدرسة.

شيئا فشيئا, أصبحت لا تهتم بأي شيئ , حتى بمظهرها. لا تعتني بجسمها.

توقفت في أحد الأيام عن الذهاب إلى القسم .

ذهبت والدتها إلى المدرسة لتخبر المعلمة :

" ابنتي لا تريد المجيئ , لسوء معاملة رفاقها. إنها ثائرة ولا تستمع إلي.

قالت المعلمة للتلاميذ في الصباح :

" أعتقد أنني لست بمعلمة ناجحة, لا تريد مايرا المجيء إلى القسم ! لم اكن أدرك أن مايرا لم تكن على ما يرام. عندما يذهب طفل, أحس بالذنب !"

ينهض بعض التلاميذ و يقولون :

" نحن أيضا نحس بالذنب ! "

قلنا لها كلاما غير لائق مثل كثيرة اللعاب و وجه المخاط ! "

" و آخرون تجرؤوا و قالوا لها بأنها لا تستطيع أن تكون صديقة أحد ! "

ذهب التلاميذ عند الخروج من المدرسة, لرؤية مايرا للاطمئنان عليها.

امتنعت ماريبال , أخت مايرا عن سماعهم و أجابتهم :

" ماذا تريدون عند أختي إذا كنتم لا تحبونها ؟ "

ذهب الأطفال الأكثر قلقا عند المعلمة وأصروا أن تذهب لمنزل مايرا لتراها.

" لقد كان تصرفنا سيئا جدا, الأن لا تريد أخت مايرا أن تستمع إلينا "

ذهبت المعلمة الى بيت مايرا. و وجدتها تلعب في الشارع. تفاجأت مايرا وظنت أنها ستوبخ ... لكن المعلمة ضحكت. ركضت إليها مايرا و قبلتها.

دعتها للدخول إلى منزلها و قدمت لها جدتها.

روت لها المعلمة ما حدث بالمدرسة.
" رفاقك قلقون بشأنك. نفتقدك كلنا في القسم.
عودي معنا ! "
أجابتها مايرا:

" أحب المدرسة لكني أشعر أنني وحيدة , حزينة وعاجزة ! "

أصرت عليها المعلمة أكثر. و قبل مغادرتها قالت لها :

" أريدك أن تعرفي أن رفاقك في انتظارك و أنا كذلك ! "
مرت بضعة أيام وعادت مايرا إلى المدرسة. فرح كل رفاقها و أردوا أن يكونوا معها. مايرا فرحة أيضا.

في نفس اليوم كان عيد ميلاد كارلوس . تمنت له مايرا عيد ميلاد سعيد. و بإبتسامة أهدت له الحلوى و أيضا ...

... قبلة على خده.